

تركيا تدفع ثمن الفاتورة السورية!

د. بسام أبو عبد الله

النصرة عن التنظيمات المعتلة يذكرنا بكلام وزير الخارجية الأميركي الأسبق جون كيري في شرق حلب، والذي تبين أنه مجرد إضاعة للوقت؟ الآن، أميركا تريد من تركيا تسديد الفاتورة السورية، من خلال الضغط والقبول الاقتصادية، وهو ما سيدفع تركيا أكثر باتجاه روسيا وإيران والصين، مع تصاعد العداء للولايات المتحدة في الشارع التركي، حيث أظهر آخر استطلاع للرأي العام أن ٩٢ بالمئة من الأتراك يرون في أميركا عدواً إستراتيجياً! والخلاصة أن تركيا اكتشفت أنها مجرد أداة استخدمت في مشروع، وتم الانقلاب عليها، ولكن ما ساعدنا في موقفها الجديد الدعم الروسي الإيراني الصيني ومن دول أخرى إضافة إلى الرأي العام المساند.

يبقى سؤال آخر: هل أربوغان وحزبه قادران على تجاوز هذه الأزمة الاقتصادية العميقة وحدهما؟ يجب خبير تركي تناقش معه في هذه المسألة أنه لن يستطيع وحده، ويحتاج لضم قوى سياسية وطنية لحكومته أي تشكيل حكومة وحدة وطنية، لأن الإشكالية أن حزب العدالة والتنمية تقتصه الرؤية الإستراتيجية والقدرة على اتخاذ القرارات الشجاعة والحاسمة التي تحتاجها المرحلة.

أما نحن في سورية فإن كل ما يجري هو لمصلحتنا، ولكن يبقى السؤال كيف سنتعامل مع تركيا في المرحلة القادمة؟ والحقيقة هناك طريقتان عندما يكون خصمك في ورطة:

الأول: انتقاصي، أي أن تتحالف مع كل من يعادي أربوغان وتركيا، والمثير للانتباه هنا أن الأطراف التي تعاديه الآن، هي تعادينا بالوقت نفسه أميركا والسعودية والإمارات... الخ، ولا أعتقد أن عقل الدولة يفكر في هذه الطريقة.

الثاني: أن تقول له لقد ارتكبت أخطاء فادحة، ومع ذلك سنمدك يد العون، ونفتح صفحة جديدة على أسس مختلفة بالتأكيد، لكننا لن ننسى ما ارتكبته بحقنا، ولن نغفرك الجراحات، شرط الانسحاب والتخلي عن المشاريع وعصاياتها وكذلك العجرفة والتعالي لأنك مهزوم! وهو ما سوف يظهرنا بمظهر المنتصر المتواضع، بقوتنا أمام العالم وأمام الداخل التركي وينسجم مع توجهات حلفائنا وطبعا بشروط وقواعد جديدة للعلاقات، وبحذر وكذاة وفطنة بعيداً عن العواطف.

إثناً: ما يجري هو دفع ثمن الفاتورة السورية الباهظة التي سيسدها كل من تورط في مخطط الحرب الفاشية على سورية.

حسان أحد، ومن ثم أصبحت طريقة التعاطي التركي مختلفة. نتيجة هذا الفشل كان لابد لأربوغان من أن يدفع الثمن، وظهر ذلك في الدعم الخارجي لأحداث جيزي بارك عام ٢٠١٢ في إسطنبول، ثم كشف ملف فسادها مع وزارته في كانون الأول من العام نفسه، وبعد ذلك حادثة إسقاط الطائرة الروسية في تشرين الأول ٢٠١٥، ومحاولة ضرب العلاقة الروسية التركية، وإغتيال السفير الروسي في أنقرة في كانون الثاني ٢٠١٦ لفسف اللقاء الثلاثي في موسكو بين روسيا وإيران وتركيا تمهيداً لفسار أسنانا الذي وافقت تركيا على الانخراط فيه، بعد أن دفعت الفاتورة في شرق حلب وتخلت عن مسلحها.

أما انفجار المفار فقد كان في محاولة الانقلاب التي جرت ضد أربوغان في ١٥ تموز ٢٠١٦، وكانت بصمة حلفائه، أميركا والسعودية والإمارات وبعض الأوربيين، واضحة فيه.

الحقيقة هنا أن أربوغان كما القطريين، أراد أن يقول إننا جميعاً غارقون في الدم السوري، وكنا في غرفة عمليات واحدة فلماذا علينا أن ندفع الفاتورة عن الفشل في سورية؟ وهو مضمون ما كان قد قاله حمد بن جاسم في ثلاث مقابلات صحفية.

عندما انخرطت تركيا في التعاون مع روسيا عبر مسار أسنانا، كانت تعتقد أنه إذا لم يتحقق ما وعدنا به الأميركيون، فيمكن عبر دخولنا في سورية بالتنسيق مع موسكو، وعبر اللعب على التناقضات الروسية الأميركية تارة، والروسية الإيرانية تارة أخرى، أخذ جزء من الجغرافيا السورية لجماعاتها المتأسلمة الذين رفضوا التسويات، وبهذا يقول لهم أربوغان صحيح أننا فشلنا في أخذ سورية، ولكننا لمنا هذه المنطقة، وفي الوقت نفسه يقول للتجار الأتراك في المناطق الحدودية: هذه مناطق للتجارة الحدودية بملككم الاستفادة منها!

لكن الواقع تغير جذرياً بعد انتصارات الجيش العربي السوري في الغوطة الشرقية والجنوب وتنظيف البداية، وإصرار القيادة السورية على تنظيف الأرض السورية من الإرهاب، وتحريك آخر شبر منها مهما كلف ذلك، وهو ما كان الرئيس الأسد قد أكد أكثر من مرة عبر خطابهات وأقائاته الصحفية، ما ضيق هاشم المناررة أمام أنقرة، أي إنه إذا كانت تركيا تريد تأمين الحدود مع سورية، فإن الطريق الصحيح ليس عبر تسليم المفار لعصابات إرهابية، بل عبر التنسيق مع الدولة السورية المنتصرة، إضافة إلى أن موسكو لن تسمح ببقاء تنظيمات إرهابية قريبة من قواعدها على المتوسط، وكلام أوغلو حول فصل جبهة

ما الذي يجري بين تركيا والولايات المتحدة؟ ولماذا توترت العلاقات بين الطرفين بهذا الشكل؟ وما الخلفيات الحقيقية؟ وأين تكمن التناقضات؟ وهل هي فعلية أم مفتعلة؟ كل هذه الأسئلة تشغل الأوساط السياسية والإعلامية في المنطقة بما فيها بلدنا سورية على اعتبار أننا مركز الحدث العلمي، وعلى اعتبار أن إسقاط المشاريع التي استهدفت وطننا كانت أحد الأسباب الرئيسية للأزمات التي تعاني منها الدول التي انغمست في مشروع الحرب الفاشية علينا.

الإشكالية الجوهرية في فهم حقيقة ما يجري بين تركيا والولايات المتحدة، تكمن بأن هناك اتجاهات تحليلياً يقوم على التبسيط ونظرية المؤامرة، أي إن ما يجري بين تركيا والولايات المتحدة هو مسرحية جديدة مثل مسرحية دافوس أو مرمرة، والهدف منها إعادة تعويم أربوغان مرة أخرى. الحقيقة أن هذا النهج في التحليل مازال يعيش في مرحلة الحرب الباردة التي كان تصنيف الدول وعلاقاتها يقوم على أساس الجغرافيا، وكان من السهل الفرز والتحليل على أساس ذلك، لكن منذ انتهاء مرحلة الحرب الباردة، ودخول العالم مرحلة العولمة والتشابك المعقد في المصالح بين الدول، فإن منهج التحليل التقليدي لم يعد يصلح لفهم التحولات الجديدة في العالم، وإلا بماذا تسوغ العلاقات الروسية التركية مثلاً، على الرغم من وجود خلافات بين الطرفين في أوكرانيا والقرم وغيرها؟ وكذلك كيف نسوغ العلاقات الإيرانية التركية النامية اقتصادياً على الرغم من وجود تناقضات وخلافات في العديد من المقاربات السياسية؟ أو مقارنة بعض الدول الأوربية للملف النووي الإيراني خلاف الموقف الأميركي؟ أو انضمام الهند وباكستان مثلاً لمنظمة شنغهاي على الرغم من العداء التاريخي بينهما؟ أو إيداع فنزويلا مخزون من الذهب في تركيا لديها، وهي الدولة اليسارية البوليفارية المعادية للسياسات الأميركية؟ هل يمكن من خلال هذه الأمثلة أن نطبق منهج تحليل من أيام الحرب الباردة لتفسير ما يحصل من تطورات وتحولات في العلاقات الدولية؟ بالطبع لا، ولذلك هذه نقطة مهمة لا بد

من إيضاحها قبل البدء بتحليل ما يجري بين تركيا والولايات المتحدة بعقل بارد قليلاً، ومن دون إقحام لعواطفنا التي هي من حقنا، ولكنها هنا تساعدنا في فهم ما يجري.

كانت تركيا جزءاً أساسياً من مشروع الشرق الأوسط الكبير، أو الجديد لاحقاً، وحزب العدالة والتنمية هو حصان طروادة في هذا المشروع منذ أن وقع عبد الله غل، الذي كان وزيراً سابقاً للخارجية،

التشيك ترفض سحب سفيرتها من سورية

من سورية

بأكملها.

من جانب آخر، أكد الصحفي الكويبي خوان دوفالار أميل أن إقامة الدورة الـ ٦٠ المعرض دمشق الدولي تشكل علامة واضحة للانتعاش وفسدت في أن المطالبة بسحب السفيرتين إيفا فيليببي من دمشق ليست في مصلحة تشيكيا ولا في مصلحة حلفائها.

وأوضح وزير الخارجية التشيكي يان هامامتشيك في تصريح له، وفق وكالة «سانانا»، أن الوزارة «لا تخطط لإجراء أي تغييرات في سفارتها في دمشق»، وأضاف: «لدى السفارة الكثير من الأعمال، وهي تنجزها بشكل جيد وهذا ما يزعج البعض»، مشدداً على أن «المطالبة بسحب السفارة إيفا فيليببي من دمشق ليست في مصلحة تشيكيا ولا في مصلحة حلفائها بل على العكس وجودها يخدم هذه المصالح».

وكان هامامتشيك أكد خلال زيارته دمشق في التاسع من الشهر الجاري صوابية قرار بلاده بإبقاء سفارتها مفتوحة في دمشق بما أسهم في تعزيز التواصل بين البلدين والإطلاع على حقيقة الأوضاع في سورية بصورة موضوعية، مشدداً على حرص بلاده تعزيز العلاقات الثنائية التاريخية بين البلدين.

في السياق، أكد رئيس منظمة الاتحاد المصري لحقوق الإنسان نجيب جبرائيل أن صمود سورية في مواجهة الإرهاب أنقذ المنطقة

واشنطن تعزز احتلالها في شمال شرق البلاد



مساعداً أميركية «قسد» (عن الإنترنت)

وكانت العائلة، نزحت من المدينة إلى قرية البو خاطر القريبة منها خشية اندلاع المارك من جديد، ومع هدوء الجبهات واستباقاً لانتقال معركة جبين المرتفعة، ذهب المجمل وعائلته بسيارة إلى منزلهم من أجل إحضار بعض المؤن والحاجيات والملابس بهدف العودة بها إلى مكان نزوحهم عليها تعينهم على شقاء النزوح. وحاولت الزوجة تقفد بيت الموتى مع أطفالها الثلاثة حين انفجر لغم مزروع هناك وقتلهم، على حين حاول الأب المفقوع استخدام سيارته لإسعاف طفلة تقفد على قيد الحياة لثلاث ساعات عقب الإصابة.

وكانت «قسد»، أعلنت أن حملة عسكرية ستبدأ قريباً للسيطرة على هجين آخر معالقات التنظيم شرق الفرات.

وأوضحت المصادر، أن أسواق الرقة شهدت استفزازاً أمنياً لسلحي «قسد» احتجزت خلاله ١١ دراجة نارية، بسبب «عدم حيازتها أوراقاً تثبت الملكية والمصدر».

وسبق أن أبلغت قوات «الأسايش»، التابعة لحزب «الاتحاد الديمقراطي - با يا اءا الكردى، المدنيين بحظر جزئي لحركة الدراجات النارية في مدينتي الرقة والطبقة، من الساعة الثامنة مساءً حتى صباح اليوم التالي «حتى إشعار آخر».

وفرضت «قسد»، قرارات حظر تجوال في الرقة، آخرها بقرى الرافقة والعذائبة والأصوار والعيباسية في تموز الفات، لتنفيذ عمليات دهم وتفتيش اعتقلت خلالها ١١ شخصاً من الرافقة والعذائبة وصارت أسلحة.

في الغضون، عثر مدنيون على جثة مجهولة

بأكلمات

أكدت التشيك، أنها لا تخطط لإجراء أي تغييرات في سفارتها في دمشق، وشددت في أن المطالبة بسحب السفارة إيفا فيليببي من دمشق ليست في مصلحة تشيكيا ولا في مصلحة حلفائها.

وأوضح وزير الخارجية التشيكي يان هامامتشيك في تصريح له، وفق وكالة «سانانا»، أن الوزارة «لا تخطط لإجراء أي تغييرات في سفارتها في دمشق»، وأضاف: «لدى السفارة الكثير من الأعمال، وهي تنجزها بشكل جيد وهذا ما يزعج البعض»، مشدداً على أن «المطالبة بسحب السفارة إيفا فيليببي من دمشق ليست في مصلحة تشيكيا ولا في مصلحة حلفائها بل على العكس وجودها يخدم هذه المصالح».

وكان هامامتشيك أكد خلال زيارته دمشق في التاسع من الشهر الجاري صوابية قرار بلاده بإبقاء سفارتها مفتوحة في دمشق بما أسهم في تعزيز التواصل بين البلدين والإطلاع على حقيقة الأوضاع في سورية بصورة موضوعية، مشدداً على حرص بلاده تعزيز العلاقات الثنائية التاريخية بين البلدين.

في السياق، أكد رئيس منظمة الاتحاد المصري لحقوق الإنسان نجيب جبرائيل أن صمود سورية في مواجهة الإرهاب أنقذ المنطقة

بسرية تامة .. بومبيو يستضيف دي مستورا

اجتماع قريب بين مسؤولي الأمن القومي الروسي والأميركي



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف يجتمع مع مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي جون بولتون (عن الانترنت - أرفيف)

الأراضي التي كانت تخضع لهم. ويتزامن لقاء بومبيو بدي مستورا خلف الأبواب المغلقة مع الحوار الذي تجريه الحكومة السورية مع الأكراد والذي لم تتمخض عنه نتائج حاسمة حتى الآن، ولكن المعطيات تشير إلى إمكانية توصل الطرفين إلى اتفاق فيما يتعلق والمناطق التي ينبغي أن يسيطر عليها الكرد في شمال وشمال شرق سورية.

من جهة أخرى، أعربت إدارة ترامب عن اعتقادها بأن الصحفي الأميركي المفقود أوستن تايس لا يزال على قيد الحياة، بعد مرور ست سنوات على اختفائه في سورية حيث يعتقد أنه محتجز هناك.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية، هيزن ناوتر، في الذكرى السنوية السادسة لاختفائه في ظروف غامضة، وفق وكالة «آ ف ب» الفرنسية للأنباء: «نعقد أنه على قيد الحياة».

ومن المتوقع، أن يأتي هذا اللقاء لتطوير لقاء هلسكي، الذي سبقته زيارة بولتون إلى موسكو لبحث التحضير للقاء الروسي الأميركي.

في سياق متصل، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية، أن الوزير مايك بومبيو من المقرر أن يستضيف الأربعة «أسس» معبوث الأمم المتحدة الخاص بشؤون سورية ويجري محادثات معه، وأبدى مراقبون استغرابهم من التعتيم على محور المحادثات والتأكد أن اللقاء إراقة دماء، وهذا ما لا تحبه الإدارة الأميركية، حيث إنها كانت وما زالت تسعى إلى الاستفادة من الملف الكروي كورقة ضغط، بحسب المراقبين.

هذا فضلاً عن أن القوات الأميركية ستدقق قريباً ذريعة وجودها في سورية، بعد الهزيمة الحتمية للإرهابيين، وخاصة بعد أن استعاد الجيش أغلبية

ومن المتوقع، أن يأتي هذا اللقاء لتطوير لقاء هلسكي، الذي سبقته زيارة بولتون إلى موسكو لبحث التحضير للقاء الروسي الأميركي.

في سياق متصل، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية، أن الوزير مايك بومبيو من المقرر أن يستضيف الأربعة «أسس» معبوث الأمم المتحدة الخاص بشؤون سورية ويجري محادثات معه، وأبدى مراقبون استغرابهم من التعتيم على محور المحادثات والتأكد أن اللقاء إراقة دماء، وهذا ما لا تحبه الإدارة الأميركية، حيث إنها كانت وما زالت تسعى إلى الاستفادة من الملف الكروي كورقة ضغط، بحسب المراقبين.

هذا فضلاً عن أن القوات الأميركية ستدقق قريباً ذريعة وجودها في سورية، بعد الهزيمة الحتمية للإرهابيين، وخاصة بعد أن استعاد الجيش أغلبية

بأكلمات

أكدت روسيا، أمس، أن العمل جارٍ لعقد اجتماع بين مسؤولين روس ومسؤولين أميركيين للبحث في مساندة جون بولتون الأسبوع المقبل، في وقت يستضيف فيه وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، معبوث الأمم المتحدة الخاص بشؤون سورية ستيفان دي مستورا خلف الأبواب المغلقة.

وأوضح السكرتير الصحفي للرئيس الروسي، دميتري بيسكوف، أن العمل جارٍ على قدم وساق لعقد اجتماع بين مسؤولين روس ومسؤولين أميركيين للبحث في مساندة جون بولتون الأسبوع المقبل، وقال بيسكوف، وفق موقع «روسيا اليوم» الإلكتروني، فيما يخص الاجتماع المقرر بين بولتون والمسؤولين الروس: «بالفعل هذه

حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - ستر شرق الأوسط - طابق ٥
هاتف: ٢١-٢٢٧٧٢٥١، تليفاكس: ٢١-٢٢٧٧٢٥٧
محصول - بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢١-٢٤٥٠٢٠ - ٢١-٢٤٥٠٢١، فاكس: ٢١-٢٤٥٠٢١
للإذاعية - شارع المغرب العربي مقابل مائية اللادقية بناء الباريدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢١-٣٣١٢١٨ - ٢١-٣٣١٢١٨، فاكس: ٢١-٣٣١٢١٨

المكاتب في المحافظات
دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ١١-٣٠٦٥ / ١١-٣٠٦٥
فاكس الإدارة: ١١-٢١٩٩٢٨
فاكس التحرير: ١١-٨٨٢٧٩٨

المدير الفني
لا راتوما

رئيس تحرير الوطن أون لاين
رامي منصور

مدير التحرير
جانبلات شكاي

رئيس التحرير
وضاح عبد ربه

الوطن
www.alwatan.sy

الإشتراك السنوي (٦٠٠) ل.س للفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة